

نَيْبُ جَانِ الدَّرَارِ
قَطْرُ الْغَيْثِ



بِالْحُسْنِ عَلَى فَائِزِينَ

مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة
المتقين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله واصحابه

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان وخفف بعض عباده بالطاعات وبعضهم بالعصيان والصلاة
والسلام على أفضل الرسل سيد وآدم سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريته عدد ما جرى
به القلم (أما بعد) فيقول محمد بن عبد الله بن محمد بن نويرة بن عمر بن عيسى الشافعي هذا شرح
عن مسائل الشيخ الإمام أبي الليث المحمدي الفقيه المعروف بإمام الهدى بصير بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم الحنفي السمرقندي يوضح معانيها ويشرح مقابها وسميته قطر القيث في شرح مسائل أبي
الليث والله أسأل أن ينفع به كل من تلقاه بقلبه سليم وأن يجعله عالما لوجه الكريم أنه الرؤف الرحيم
(بسم الله الرحمن الرحيم) فاسم الجلالة ليس بمشتق ولا منقول وإنما فيه زيادة لازمة لا للتعريف
بل لوضع كذلك وهو اسم جامع لجميع أسماء الله الحسنى وصفاته العليا والرحمن كثير الرحمة بالعلم
العظيمة والرحيم كثير الرحمة بالنعم الصغيرة وتخصيص التسمية بهذه الأسماء يعلم العارف أن
المستحق بأن يستعان به في جميع الأمور هو المعبود الحقيقي معطي النعم كلها جليلها وحقيقها وانما
افتتح المصنف كتابه هذا بالبسملة اقتداء بالكتب السابقة وعملا بالأحاديث المروية كما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كتب العبد بسم الله الرحمن الرحيم في لوح أو في كتاب
فإنه يكتب له الملائكة الأجر وتستغفر له ما دام ذلك الاسم في اللوح أو الكتاب (الحمد لله رب
العالمين) أي مالك جميع الخلق (والعاقبة) أي الأجر المحمود (المتقين) أي عباد
الله تعالى بترك المعاصي (والصلاة) أي زيادة الرحمة من الله تعالى المرفوعة بالتعظيم
(والسلام) أي التحية من الله تعالى (على سيدنا محمد) هو ابن عبد الله الكامل الخلق
خلقاً وخلقا مبعوث في مكة ومدفون في المدينة للشرقة (آله) أي أعوانه من أهل الإيمان
(وأصحابه) وهم الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم في حياته بعد نبوته مؤمنين بآله وصحابته الذين

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحياء مائة ألف يحياي وأربعة وعشرون ألفا رضى الله عنهم
اجتمعين كعدد الانبياء وعدد أولياء كل عصي (مسئلة) اذا قيل لك يا مؤمن (مما لا يمان)
أى ما يتعلق حقيقة الايمان الذى هو التصديق (والجواب) ان تقول (آمنت) أى صدقت
وأقررت (بأنه وملانكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر) بفتح الدال (خبره وشتره من
الله تعالى) كرهذا كرواه مسلم عن سيدنا عمر من حديث جبريل وإن أخذت من رواية البخارى
عن أنى هريرة من حديث جبريل أيضا فتقول آمنت بالله وملانكته وبلغائه ورسله وبالبعث
وللعنى صدقت بوجود الله وبصفاته الواجبة له وبوجود الملانكة وأنهم عباد مكرمون ورويته تعالى
فى الآخرة للمؤمن وبأن رسله صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وبالبعث من القبور قال بعضهم
من تعلم فى الصغر آمنت بالله وملانكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقدره وخبره وشتره من الله تعالى
وعلم أن ذلك إيمان ألا يحسن تفسيره فلا يحكم بإيمانه وقال بعضهم إيمان شخص حال بأى
أى وقت سكرات الموت عند روية مكانة فى الجنة أو فى النار غير مقبولة لعدم الاتيان بالماوربه عن
اختبار فان العبد يرى مكانة فى ذلك الوقت كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان العبد كن
يموت حتى يرى موضعه فى الجنة أو فى النار بخلاف توبة البائس فانها مقبولة بعد صحة إيمانه على
روى عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل توبة العبد المؤمن ما لم يغتر أى
ما لم تبلغ روحه الحلقوم واعلم أن الايمان بالله تعالى ثلاثة أقسام إيمان تقليدى وإيمان تحقيقى وإيمان
استدلالي والتقليدى هو أن يعتقد بوحداية الله تعالى تقليدا بقول العامة من غير برهان وهذا
لا يثبت من التزلزل بتشكيك مشكك والحقيقى هو أن يطوى قلبه على وحداية الله تعالى بحجج
لو خالفه أهل العلم فيطوى عليه قلبه على وحده فى قلبه زلة والاستدلالي هو أن يستدل من المصنوع
على الصانع ومن الأثر على المؤثر فلا ترجع على المؤثر والبناء على الباني والمصنوع يدل على
الصانع والبرعة يدل على البعير مثلا هذا الأثر بلا مؤثر محال (مسئلة) اذا قيل لك وكيف تؤمن
بالله (فالجواب) أن تقول (ان الله تعالى واحد) أى منفرد بالصفات لا يشرك له واحد أى
منفرد بالذات لا شريك له (حتى) بحياة قديمة قائمة بالذات لا بروح (عالم) بعلم قديم قائم بالذات
محيط بالواجب والجائز والمستحيل (قادر) بقدره قديمة قائمة بالذات لا بعهلة ولا واسطة لا بلحقها
من عجز عامة التعلق للكتاب (مريد) بارادة قديمة قائمة بالذات عامة التعلق للكنات (سميع) أى
مطلع السموعات يستمع قديم بالذات (بصير) أى مدرك المبصرات حال وجودها ببصر قديم
قائم بالذات (متكلم) بكلام قديم قائم بالذات ليس بحرف ولا صوت فلا يسبقه عدم ولا بلحقه
عدم متعلق بالواجب كقوله تعالى اننى أنا الله لا اله الا أنا فأعبدنى وبالمستحيل كقوله تعالى ان الله
قال ثلاثة وبالجائز كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والصحيح أن مدلول الالفاظ التى
نقرها متعلقات الكلام النفسى القديم كما قاله ابن قاسم واتفق على ذلك جميع المتأخرين وان
سئل عن القرآن هل هو قديم أو حادث فينبى لك أن تستفسر السائل فان قال لك مرادى
القائم بذاته تعالى الدال عليه ما بيننا فقل هو قديم بقدم الذات لأنه من جلة صفاتها الواجبة
لها وإن قال لك مرادى عما بين الدفتين من النقوش فقل له ذلك حادث بمحدث النقوش

(مسئلة) اذا قيل لك

(مما لا يمان) (فالجواب) آمنت

بالله وملانكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر والقدر

خبره وشتره من الله تعالى

(مسئلة) اذا قيل لك كيف

تؤمن بالله (فالجواب) أن

الله تعالى أخذ حتى عالم قادر

سريع سميع بصير متكلم

ذات كبرياء

وكذلك الالفاظ وان قال لك سهرادى من حيث الملوك فقل له ان ما دل على ذاته أو صفته من صفاته أو حكاية له تعالى هو قديم وما دل على الحوادث أو صفاتها مثل ذوات المخلوقات أو صفاتها كجوهنا وعلمنا هو حادث وكذلك كحكايات الحوادث وسميت تلك العبارات بكلام الله فاما حكاية على كلام الله تعالى فان معناه انما يتفهم بها فان عبر عنه بالعربية فهو قرآن وان عبر عنه بالعبرية وهو لغة اليهود فهو تورا وان عبر عنه بالسريانية فهو انجيل وزبور واختلاف العبارات لانستلزم اختلاف الكلام كما ان الله يسمى بعبارات مختلفة مع ان ذاته تعالى واحدة (باق)

بذلك العلميا أى دائم الوجود لا يقبل الفناء (خلق) أى كثر اظهار الموجودات بقدرته وكثير تقدير كل واحد بمقدار معين ياراديه (رزاق) أى خالق الارزاق والمرزقة وموصلها اليهم ولهم الرزق لا يختص بالما كولى والمشروب بل كل ما انتفع به الحيوان من ما كولى ومشروب وملبوس وغيرها ومن اعظم الرزق التوفيق للطاعات والرزق قسما ظاهرا وهو الاقوات والاطعمة وقسا لادان وباطن وهو المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والامرار واعلم انه تعالى يوصل الرزق الى جميع مخلوقاته وان من اسباب سعة الرزق كثرة الصلاة لقوله تعالى واسمأهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار (رب)

ومعناه معبود ومنه قولك ربنا الله (ومالك) ومنه قوله تعالى لله ملك السموات والأرض (بلا شريك) أى شبيهه أى فى الربوبية (ولأضد) أى لا نظير (ولاند) أى مماثل والفرق بين الشبيه والنظير والمماثل ان النظير مما يساوى ولو فى وجهه والشبيه مما يساوى أكثر الوجوه والمماثل ما يساوى فى جميع الوجوه قال البراوى ولا يجوز البحث عن ذات الله تعالى ولا عن صفاته بل ان ترك الادراك ادراك والبحث فى ذات الله تعالى اشبه بالركب ما خطر ببالك من صفات الحوادث فإلانة بخلاف ذلك (فائدة) من ترك أربع كلمات كمال إيمانه أين وكيف ومتى وكف قال لك فإلانة بغيره بغيره ليس حتى مكان ولا يمر عليه زمان وان قال لك كيف الله فقل له ليس كمثلنا متى وان قال لك متى الله فقل له لا قول بلا انساب وآخر بلا انتهاء وان قال لك كم الله فقل له واحد لان من قلة قل هو الله أحد (مسئلة) اذا قيل لك وكيف تؤمن بالملائكة (الجواب) أن تقول (ان الملائكة أصناف) أى أنواع كثيرة فى أحوالهم وأفعالهم وأشكالهم (فهم حملة العرش) وهم على طبقات الملائكة وأولهم وجودهم فى الدنيا أربعة وفى يوم القيامة ثمانية على صورة الأفعال ما بين أظلافها الى ركبها مشيرة سبعين كاملا للطائر المسرع وأما صفة العرش فحقيل انه جوهره خضراء وهو من اعظم المخلوقات تمثلا وبكس كل يوم ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها فى العرش مختلفة فى قلة وقيل ان العرش قبة أهل السماء كما أن السكبة قبة أهل الأرض (ومنهم حافظون) قالوا ببن منبه ان حول العرش سبعين ألف صنف من الملائكة صنف خلف صنف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون ألف صنف قيام اليديهم الى أعناقهم وأصبعين لها على عواقبهم فاذا سمعوا تكبير أولئك وهليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا سبحانك اللهم وبحمدك ما عظمك وأجلك أنت الله لا اله غيرك أنت الاكبر والخالق كله لك

معنى معبود
باق خلاق رزاق رب
ومالك بلا شريك ولا ضد
ولاند (مسئلة) اذا قيل
لك كيف تؤمن بالملائكة
(الجواب) أن الملائكة
أصناف فهم حملة العرش
ومنهم حافظون

عرجعون ومن وراء هؤلاء ملائكة ألف مئة من الملائكة في موضعهم على اليسرى ليس منهم أحد الا
يسبح بنسبهم لا يسبحه الاخر ما بين جناحي احدى منهم مسيرة ثمانمائة عام وما بين شحمتي اذن احدى منهم الى
عاتقها ربعائة عام واحتجب الله عن الملائكة الذين حول العرش بسبعين نجابا من نور وسبعين نجابا
من ظلمة وسبعين نجابا من درأبيض وسبعين نجابا من ياقوت احمر وسبعين نجابا من زبرجدا خضر وسبعين
نجابا من تلج وسبعين نجابا من ماء وسبعين نجابا من برد وما لا يعلم الا الله (ومنهم روحانيون) قيل هم
في ارض بيضاء كالرخام عرضها مشرة الشمس اربعين يوما طولها لا يعلم الا الله وعلمهم رجل بالسيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدى هذه الملائكة اهل الارض من هول صوته منهاهم الى حلة العرش
(ومنهم كرويون) بفتح الكاف وتخفيف الراء هم سادات الملائكة وهم الذين ملحول العرش
(ومنهم مفرقة) أي وسائط بين الله وبين انبيائه والمصلحين يبلغون اليهم رسالته بالوحي والاهام
والرويا الصالحة او ينبه و بين خلقه يوصلون اليهم نار صنعه والسفرة هنا جمع سفر بمعنى رسول
وليس جمع سافر بمعنى كاتب لان الصنف فسر بها هؤلاء الاربعة (أي جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل) بفتح العين فخريل نازل على جميع الانبياء وميكائيل وكيل الامطار واسرافيل وكيل
تفتح الصور ينفخ فيهم موت الخلق وينفخ في احياء الخلق فترجع الارواح لاجسادها وعزرائيل وكيل
قبض الارواح فاذا حضر اجل العبد امر الله تعالى ملك الموت أن يقبض روح ذلك العبد
وذلك الموت عنوان من الملائكة يأمرهم برفع روح ذلك العبد من جسده فاذا وصلت الى
الحقوم تولى قبضها ملك الموت بنفسه وخرج الروح فيكون من الياقوت كما أن دخولها في البدن
منه وأما فتح المحفوظ فيخرجها خروجا خفيل لشفعة مايرام من الاحوال والياقوت هو الموضع الذي
يتحرك في راس الطفل (ومنهم حفظة) قال محمد الخليلي روي عن عمار بن عفان رضى الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فقال عشرون ملكا منهم ملك عن عيني
على حسناتك وهو أمين على الذي يمكن يشارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة
قال الذي على الشمال للذي على اليمين اأ كتبت فيقول دعه سبع ساعات لعله يتوب فاذا لم
يتب قال نعم اكتب ارحنا الله منه ظلم الملك الذي على اليمين عقيب وهو الذي يكتب
الحسنات وهم الملك الذي على الشمال عقيب وهو الذي يكتب السيئات وملك بين يديك ومن
خلفك وملك قايض على ناصبتك اذا تواضعت لله تعالى رفعتك واذا تحبرت على الله خصصك
وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على
فك لا يدع احية او اهلوا تدخل في فمك وملكان على عينيك ويقال ان اسمهما حسوية
فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي فتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون
ملكاً على كل آدمي (ومنهم كسبة) وهم الذين يسخون من اللوح المحفوظ وهم الملائكة
الكرام الكائنون ومنهم اصحاب اجنحة جناحين جناح لكل واحد منهم ثلاثة ملائكة
كسفت آخر منهم واربعة اربعة لصف آخر منهم ويزيد الله في خلق الاجنحة في غيره ما تقتضيه
مشيته وحكمته (نبيه) قوله خلقوا سورة وحفظة وكتبه بفتح احرها الثلاثة وهي جمع حامل

كذلك دينا فاسرهم 2 اودان

ومنهم روحانيون ومنهم
كرويون ومنهم مفرقة أي
جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ومنهم حفظة
ومنهم كسبة

تعن سر

اي سر

ناترا في ايج ما

وسفير وحافظ وكتيب (ولهم مخلوقون) أي موجودون بإيجاد الله أباهم كغيرهم (عبد الله)
فلا يقولون شيئاً حتى يقوله كما هو شأن العبيد المودين (لا يوصفون بكورة ولا بانوة) فمن
أعتقه أنوته الملائكة أو خنثتهم فهو كافر بالاتفاق ومن أعتقذك كورهم فهو فاسق (وليس
لهم شهوة) أي اشتياق النفس (ولأنفس) فالنفس سبع مرات أمارق وحملها الصدر وجنودها
في البخل والحرم والحسد والجهل والكبر والشهوة والغضب ثم لامة وحملها القلب وهو تحت
الثدي الأيسر بقدر أصبعين وجنودها اللوم والهوى والمكر والتجرب والغيبة والرياء والظلم
والكذب والغفلة ثم ملهمة وحملها الروح وهو تحت الثدي الأيمن بقدر أصبعين وجنودها
السخاوة والقناعة والحلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل ثم مطمئنة وحملها اليسر وهو
في جانب الثدي الأيسر بقدر أصبعين إلى جهة الصدر وجنودها الجود والتوكل والعبادة والشكر
والرضا والخشية ثم راضية وحملها السرير ولعل المراد بها القلب بالالف بعد الفاق وفتح اللام
وهو جميع الجسد وجنودها الشكر والزهد والاخلاص والورع والرياسة والوفاء ثم مرضية وحملها
الخصي وهو في جانب الثدي الأيمن بقدر أصبعين إلى أوسط الصدر وجنودها حسن الخلق ورك
ماسوى الله واللطف بالخلق وحلمهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل إليهم لا إخراجهم
من ظلمات طبائعهم وأنفسهم إلى أنوار أرواحهم ثم كاملة وحملها الإخفى وهو وسط الصدر وجنودها
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (ولأب ولأأم) فانهم أجسام نورانية أي مخلوقة من نور
خالقاً وقد يكون بعضهم مخلوقاً من القطرات التي تنقطر من جبريل بعد اغتساله من نهر تحت
العرش وهم قادرون على التشكل بأشكال مختلفة (ولا يشربون ولا يأكلون) ولا ينامون
كردليل كونهم لا ينامون لقوله تعالى يستبحون الليل والنهار لا يفترون فالنوم فيهم يعزى إلى آسان
ولا يفقد معه عقله (ولا يعصون الله مما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) قال تعالى يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون أي من الطاعة والتدبير وقال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون أي بل الملائكة عباد من عبادي تعالى مكرمون بالعصمة من الزلل
لا يسبقون إذنه تعالى بالقول وهم بأمره تعالى إذا أمرهم يفعلون لأنهم في غاية المراقبة
تعالى فجمعوا في الطاعة بين القول والفعل وذلك غاية الطاعة (ومحبهم) بالقلب (مشرط)
محنة (الإيمان وبغضهم كفر) لقوله تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله (مسئلة)
(إذا قيل لك وكيف تؤمن بالكتب) (فالجواب) أن تقول (إن الله أنزل الكتب على أنبيائه وهي)
أي الكتب (منزلة) على الرسل في الألواح أو على لسان ملك (غير مخلوقة) أي أن الكتب المنزلة
من تاليفه تعالى لا من تاليف الخلق (قدمة) من حيث دلالتها على المعنى القديم (بغير تناقض) أي
اختلاف في معنى الكلام والتناقض بأن يكون بعض الكلام في محل يقتضي إبطال بعض في محل
آخر قال تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً أي أفلا
يتفكرون في القرآن ولو كان من كلام البشر لوجدوا فيه تناقضاً في معانيه وبياناً في نظمه بأن
يكون بعض أخباره غير مطابق للواقع وبعض نظمه فصحاً وبعضه ككأى ولو كان من عند

① نفس كك الكية فرشتا الله
② سبع كك كية ماعلا من
③ نفس كك نوتون ماري براى
بلكوس

ولهم مخلوقون عبد الله
لا يوصفون بكورة ولا بانوة
وليس لهم شهوة ولا نفس
ولأب ولأأم ولا يشربون
ولا يأكلون ولا يعصون
الله مما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومحبهم مشرط
الإيمان وبغضهم كفر
(مسئلة) إذا قيل لك
وكيف تؤمن بالكتب
(فالجواب) إن الله أنزل
الكتب على أنبيائه وهي
منزلة غير مخلوقة قدمة
بغير تناقض
تاليفاً فرسولا يأتان

غير الله لزم أن يكون فيه اختلاف كثير فضلا عن القليل لسكنة من عند الله فليس فيه اختلاف
لا كثير ولا قليل (ومن شك فيها) أي في الكتب المنزلة على الرسل بأن لم يؤمن بشئ منها (من آية أو
كلمة فقد كفر) (مسئلة) (إذا قيل لك وكم كتبا أنزل على أنبيائه) أي المرسلين فحكم الله استفهام
في محل نصب مفعول مقدم وكتبا تمييز (فالجواب) أن تقول هو في رواية (مائة كتاب) بالافراد
(وأربعة كتب) بالجمع المكسر (أنزل الله منها) أي من المائة والأربع (عشر كتب على)
صفي الله في البشر (آدم عليه السلام وأنزل الله تعالى منها خمسين كتابا على شيث عليه السلام)
فثبت بالشئين ثم المثلة وقيل بالمشاة الفوقية بينهما واللا كتر صرفه وقد لا يصرف ومعه هبة
الله وقيل عطية الله وهو ابن آدم لصلبه كان من أجل أولاده وأفضلهم وأشبههم بأبيه وأحبهم إليه
وعاش سبعمائة وأثنى عشرة سنة (وأنزل الله تعالى منها ثلاثين كتابا على آدريس) جد أبي
نوح (عليه السلام) واسمه أخنوخ ففتح الهمة وسكون الخاء أو خنوخ ففتح الخاء مع حذف
الهزة قبل سمي آدريس لكثرة درسه الكتب وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب
وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ السلاح وقاتل
الكفار (وأنزل الله تعالى منها عشر كتب على إبراهيم عليه السلام) وقبل أن في صحف إبراهيم
هذه الكلمات ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا زمانه مقبلا على شأنه (وأنزل الله تعالى
الانجيل) جملة (على عيسى) ابن مريم (عليه السلام) وأنزل الله تعالى التوراة جملة (على موسى)
بن عمران (عليه السلام) قال بعضهم التوراة والانجيل اسمان عريانان وقيل مر يانان كالزبور
وقيل سميت التوراة بذلك لأن فيها نورا يخرج به من الضلال إلى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام
إلى النور وقبل سميت بذلك لأن كثيرا من بحاث ومعارض وقال بعضهم سمي الانجيل بذلك
لأن فيه نوسعة لم تكن في التوراة إذ حل فيه أضياء كانت محرمة في التوراة وقبل سمي بذلك
لأنه استخراج خلاصة نور التوراة (وأنزل الله تعالى الزبور على داود) بن إيسا (عليه السلام)
وهو من أنبياء موسى وبعده بأزمان متطاولة (وأنزل الله تعالى القرآن) منجما مفرقا في
ثلاث وعشرين سنة بعد أن كتب في صحف وأنزل دفعة واحدة في ليلة القدر في بيت العزة وهو محل
في مائة الدنيا وسمى القرآن فرقا لفرقه بين الحق والباطل ولكونه منجما ومفرقا في سنين
كثيرة وسمى قرآنا لأنه قام مقام التوراة والانجيل والزبور في كثرة القراءة (على محمد المصطفى)
أي المختار صلى الله عليه وسلم وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من أولاد سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليه
السلام وذلك ما روي عن أبي بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله تعالى
من كتب فقال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى
أخنوخ وهو آدريس ثلاثون صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان كما ذكره الشريفي في تفسيره والحق عدم حصر الكتب في عديم معين لكثرة اختلاف

كتاب الله

ومن شك فيهن آية أو
كلمة فقد كفر (مسئلة) إذا
قيل لك وكم كتبا أنزل
على أنبيائه (فالجواب)
مائة كتاب وأربعة
كتب أنزل الله منها عشر
كتب على آدم عليه السلام
وأنزل الله تعالى منها خمسين
كتابا على شيث عليه
السلام وأنزل الله تعالى منها
ثلاثين كتابا على آدريس
عليه السلام وأنزل الله
تعالى منها عشر كتب على
إبراهيم عليه السلام وأنزل
الله تعالى الانجيل على
عيسى عليه السلام وأنزل
الله تعالى التوراة على
موسى عليه السلام وأنزل
الله تعالى الزبور على داود
عليه السلام وأنزل الله تعالى
القرآن على محمد المصطفى

سئل عن عددهم فقال مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفاً ورواية مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفاً
غير آحاد لا بعيد القطع ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات (مسئلة) اذا قيل لك وكم كانوا من
الانبياء المرسلين (فالجواب) ان تقول هم في رواية (ثلاثة عشر مرسلًا) كعدد أهل
بئر رفي رواية وأربعة عشر كعدد جيش طالوت الذين صبروا معه على قتال جيش جالوت وفي
رواية وخمسة عشر وروى ان الله تعالى بعث مائة ألف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل
وأربعة آلاف من سائر الناس والفرق بين الرسول والنبي ان الرسول مؤمن أمر بقبيل الاحكام
الى المرسل اليهم والنبي من لم يؤمر بذلك بل أمر بقبيل انه نبي ليعظم (مسئلة) اذا قيل لك
وأماؤهم أي المرسلين (وعندهم) أي حفظهم علينا (فشرط الايمان أم لا) (فالجواب) أن تقول
(ليس) ذلك الله كور من حفظ الاسماء والتعدي (عندنا بشرط الايمان) أي في صحة وكاله
(لقوله تعالى) في سورة غافر ولقد أرسلنا مائة مائة من قبلك يا أشرف الخلق الى أمهم
ليبلغوا عنا ما أمرناهم به (مهم) أي الرسل (من قصصنا عليك) أي أخبارهم (ومنهم من لم
نقصص عليك) أي لا أخبرهم ولا ذكرناهم لك باسمهم وإن كان لنا العلم التام والقدرة الكاملة
وأذا ثبت أن الرسل يجب علينا معرفة عددهم مع قلناهم معرفة غير الرسل من الانبياء أولى لكنهم
ولكن يجب الايمان بوجودهم تفصيلا فباعلم كذلك وهم خمسة والعشرون الذين هم في القرآن
وهم محمد وآدم ونوح وإدريس وهود وصالح واليسع وذوالكفل والياس ويونس وأيوب
وإبراهيم واسماعيل وإسحق ويعقوب ويوسف ولوط ودأود وسليمان وشعيب وموسى
وهرون وذكر يا ويحيى وعيسى ومعنى وجوب الايمان هؤلاء بالتفصيل أنه لو فرض عليه
واحد منهم لم ينكر نبوته ولا رسالته ولو لم يحفظ أممهم فإن الحفظ لا يجب فن أنكر نبوته واحد
من هؤلاء أو رسالته فقد كفر لكن العام لا يحكم عليه بالكفر إلا أن أنكر بعد تعلمه ويجب
الايمان أجمالا في غير هؤلاء بأن يصدق بوجودهم ونبوتهم وارسالهم ويصدق بأن الله رسلا
وانبياء فمن لم يؤمن بهم كذلك لم يصدق بآياته فيكون كافرا واختلف في نبوتهم ثلاثة ذوالقرنين
والعزيز ولقمان واختلف في الحضرة أيضا فقيل انه نبي ورسول وقيل نبي فقط وقيل ولي وهو
باق الى الآن أعطى علم الشريعة والحقيقة ويجمع مع الياس كل سنة بمكة ويشر بان من مازنم
شربة الى العام القابل وطعامهما الكرفس والياس نحو كل بالرد والحضر موكل بالبحر كذا قاله عيسى
البرأوى وأحد البيه والشيخ يوسف السبلاني (مسئلة) اذا قيل لك وكيف تؤمن باليوم
الآخر أي بوجوده فأوله من النفخة الثانية وهي نفخة البعث وسمى ذلك اليوم الآخر لأنه آخر
أيام الدنيا وسمى أيضا بالقيام لقيام الناس فيه من قبورهم ووقوفهم بين يدي رب العالمين
(فالجواب) أن تقول (ان الله تعالى جيمت الخلائق) أي جميع الحيوانات من ذوى الروح
(كلهم) قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والموت لا يكون إلا بالاجل وهو الوقت الذي كتب الله
الازل انتهاء حياته فيه فلا يموت أحد بدونه مقتولا كان أو غيره لقوله تعالى وما كان لنفس أن
تموت الا بأذن الله كتابا مؤجلا أي وما كان لنفس أن تموت الا بقضاء الله ومشيئته أو بأذنه ملك

(مسئلة) اذا قيل لك وكم
كانوا من الانبياء المرسلين
(فالجواب) ثلاثة عشر مرسلًا
(مسئلة) اذا قيل لك
وأماؤهم وعندهم بشرط
الايمان أم لا (فالجواب)
ليس عندنا بشرط الايمان
لقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص
عليك (مسئلة) اذا قيل
لك وكيف تؤمن باليوم
الآخر (فالجواب) ان الله
تعالى جيمت الخلائق كلهم

الموت في قبض روحه كتب الله ذلك الموت كتاباً مؤقلاً لا يقدر ولا يتأخر (الآمن كان في الجنة والنار)
ثم يحج الله الميت باعادة الروح الى جميع البدن لأجل سؤال الملكين منكر ونكير وبعد السؤال يخرج
منه الروح وبعده من أراد تعذيبه بان يخلق الله في الميت نوع حياة بسبب اتصال الروح بحجده كاتصال
شعاع الشمس بالأرض بقدر ما يدرك الألف فتألم الروح مع الجسد وإن كان خارجاً منه والكافر عذابه
دائم الى يوم القيامة ورفع عن المؤمن العذاب في يوم الجمعة وفي شهر رمضان لحرمته النبي صلى الله عليه
وسلم وإن مات يوم الجمعة أولئك تكون عذاب ساعة واحدة وقصة القبر كذلك ثم ينقطع ولا يعود الى
يوم القيامة (ويحييهم الله تعالى) بعد فناءهم باعادة أرواحهم الى أجسادهم قال تعالى كذلك يحيي
الله الموتى ويكون الآحياء بنفخة البعث بعد ما تمهم بنفخة صغرى وبين النفختين أن يكون نفخة قال
تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الآمن شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم
قيام يظرون (و) بعد حياتهم يسوقهم حفاة عراة غر لا الى أرض المختار أرض يضاها لا ترى فيها عرجا
ولا أمتاً (و) يحشرهم أي يجمعهم للعرض والحساب قال تعالى يوم يجمعكم يوم الجمع (ويحشرهم)
قال الله تعالى وكفى بنا غاشقين فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً على رؤس الأشهاد لنفسي حتى يؤمن
بعضي في ذلك اليوم كتاب عمله الذي كتبه الملائكة الحفظة أيام حياته من وراء ظهره وهو الكافر
أو المنافق فتغل بمناء الى عنقه ويحجل يسراه وأراه ظهره فيأخذ بها في كتابه ومنهم من لا يحاسب الله على يد
أحد من الملائكة ولا غيره ثم على ذلك المحاسب وانما يحاسبه الموتى بينه وبينه ويعرض عمله عليه
بان يقول له هذا فعالك التي فعلتها في دار الدنيا وستراها عليك واليوم أغفرها ويؤمن يعطى في ذلك
اليوم كتاب عمله من أمامه وهو المؤمن المطيع وكتب الأعمال بحل بعد موت صاحبها في خزائن تحت
العرش فإذا كانوا في الموقف بعث الله روحه فيحفظها فكل صحيفة تلقى بعث صاحبها لا تتجاوز ثم
تأخذها الملائكة من الاعناق فيعطونها اليهم في أيديهم فيأخذونها وأول من يأخذ كتابه جبرئيل عليه السلام
ابن الخطاب ثم شعاع الشمس وأما أبو بكر فهو رئيس السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير
حساب فهم لم يأخذوا صحائف وبعد عمر أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وأول من يأخذ كتابه
بنو له أخوه الأسود بن عبد الأسد ثم إذا أخذ العبد كتابه وجد حروفه نيرة أو مظلمة على حسب
الأعمال الحسنة أو السيئة أول من يحسب خط في الصحائف اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً
فإذا قرأه يبيض وجهه ان كان مؤمناً وسود إن كان كافراً وذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وقد ورد في الحديث أن أول من يحاسب الله تعالى اللوح المحفوظ بحيث يركب فيه أدراكا وعقلا
ونطقاً فدعى به فترنعد فرائضه فيقول له هل بلغت ما فيك لا صراويل فيقول بلغت فدعى به فرائضه
فترنعد فرائضه خفوا من الله فيقول له ما صنعت فيأمره فيك اللوح فيقول بلغت جبريل فدعى
بجبريل فترنعد فرائضه فيقول له ما صنعت فيأمره اليك امرأ فيقول بلغت الى الرسل فدعى بهم
فيقول لهم ما صنعت فيأمرهم اليكم جبريل فيقولون بلغنا الى الناس فيسألون عن عمرهم فيم أفضوه وعن
شبابهم فيم أبلاهم وعن أموالهم من أين اكتسبوها وفيما أنفقوها عن علومهم ماذا عملوا بها وأول من ينادي
تعالى فلنسالن الذين أرسلنا إليهم ولنسالن الرسلين فلنقولن عليهم يعلموا كنا غائبين فوردك لنا لنسلم

خلافت
١٠

الآمن كان في الجنة والنار
ويحشرهم الله تعالى
ويحشرهم ويحاسبهم
لو ففول الله تعالى ١٥
ع ١٥

أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ نَسَبَ إِلَهُ الْمِيزَانَ وَتَشَخَّصَ الْأَبْصَارَ إِلَى الْكُتُبِ أَنْتَفَعَ فِي الْيَمِينِ أَوْفَى الشِّمَالِ
نَمَّ إِلَى السَّانِ الْمِيزَانَ أَيْمِلُ إِلَى جَانِبِ السَّيِّئَاتِ أَوَّلَى جَانِبِ الْحَسَنَاتِ (وَبِحَكْمِ يَتَنَبَّهُ بِالْعَدْلِ) وَارْتَدَّ
مَا يَقْضَى فِي الْمَوْقِفِ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ بَعْدَهَا الدَّعَاوَى مِنْ قَتْلِ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ ثُمَّ بِسَافُونَ إِلَى الصِّرَاطِ وَهُوَ
مَجْتَمِعٌ مَدْرُودٌ عَلَى مَقْنِ النَّارِ بَيْنَ الْمَوْقِفِ وَالْجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ لَيُفْهِمَا أَرْقَ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدٌ مِنَ السِّفِّ فَهُوَ
مَنْعَلُ الْمَوْحِي وَالنَّاسُ خَوْفٌ بِمَجْزُورِهِ كَلْعَةِ الْبَصَرِ ثُمَّ كَالرَّقِ ثُمَّ كَالرَّجِ ثُمَّ كَالطَّرِ ثُمَّ كَالْحِيلِ ثُمَّ مِنْ مَجْزُورِهِ
سَعِيًّا ثُمَّ مَسِيًّا ثُمَّ حَبْرًا ثُمَّ زَحْفًا ثُمَّ تَفَاوُنًا كَالْمَالِكِينَ فِيهِمْ مِنْ يَكُ بِأَوَّلِ قَدَمٍ وَخَوِّ الذِّى يَكُونُ آخِرَ
الْخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُ عِنْدَ آخِرِ قَدَمٍ فَيَكُونُ أَوَّلَ الْخَارِجِينَ مِنْهَا وَتَفَاوُتُ الْمُرُورُ بِحَسَبِ
التَّفَاوُتِ فِي الْأَعْمَالِ الْأَصَالِحَةِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ حَزْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا خُطِرَتْ عَلَى الْقُلُوبِ وَأَوَّلُ مَنْ يَأْتِي
إِلَى النَّارِ قَائِلُ الذِّى قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ بِغَيْرِ حَقٍّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ هَذِهِ الْخَصْلَةَ وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ
الْإِنْسِ وَابْلِيسُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ الْجِنِّ (فَن كَانَ) أَيْ قَالَهُ وَجَدَ (مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ
وَالْإِنْسِ فَانْتَفَعُوا بِتِلَاشُونَ) أَيْ يَمُونُونَ لَكِنْ لَا يَمُونُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ النَّفْخَةِ الْأُولَى بَلْ هِيَ الْأَحْلَةُ فِي
الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ فَانْتَفَعُوا بِمَعْنَى يَمُونُونَ بَعْدَهَا وَبِحَبْوَةٍ قَبْلَ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ وَآخِرُ مَنْ يَمُوتُ تِلْكَ الْمَوْتِ
كَذَا قَالَ الشُّرَكَاءُ وَقِيلَ إِنَّ حَلَّةَ الْعَرْشِ لَا يَمُونُونَ لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا الْبَقَاءَ (فَن كَانَ فَاسِقًا) أَيْ خَارِجًا عَنْ
أَمْرِ اللَّهِ بَارِئًا بِكَابٍ كَبِيرَةٍ وَأَصْرَارٍ عَلَى صَغِيرَةٍ وَلَمْ تَعْلَمْ طَاعَتُهُ عَلَى مَعَاصِيهِ (لَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ بَعْدَ الْحِسَابِ)
أَيْ بَعْدَ فِرَاقِ مِقْدَارِ ذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ عَنْ الْإِيمَانِ إِلَّا إِذَا اعْتَقَدَ حُلَّ الْمَعْصِيَةِ سَوَاءَ كَانَتْ كَبِيرَةً
أَمْ صَغِيرَةً لِأَنَّهُ الْإِيمَانُ عِنْدَ الْأَشَاعِرَةِ وَحَقِيقِي الْمَتَرِ يَدْبِهُ نَصْبُ يَدِيقٍ بِالْقَلْبِ فَقَطْ وَأَمَّا الْأَقْرَارُ مِنَ
الْقَادِرِ فَهُوَ شَرْطٌ لِأَجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي فَمِنْ جَلَّتْهَا وَجُوبَ اعْتِقَادُ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُخْلِدينَ فِي
النَّارِ وَإِذَا كَانَ الْإِيمَانُ هُوَ التَّصْدِيقُ فَلَمْ يَنْزَلْ أَنْ لَا يَخْرُجَ الْعَبْدُ عَنِ الْأَصَافِ بِهَذَا الْإِيمَانِ يَفِيهِ مِنَ
الْكُفْرِ وَهُوَ عَدَمُ التَّصْدِيقِ بِمَا عُلِمَ ضَرُورَةُ مَحْيَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ أَوِ الْإِمْتِنَاعُ مِنْ شَرْطِهِ
وَهُوَ النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ مَعَ الْقُدْرَةِ وَكَأَنَّ الْعَقْدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَخْلُودُ لَهُمْ فِي النَّارِ كَذَلِكَ الشَّفَاعَةُ
لَا تَصِلُ لِلْكَفَّارِ قَالَ تَعَالَى فَإِنَّتَفَعَهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ وَلَمْ تَصِلْ لِمُفَاعِلَاتٍ غَيْرِ عَصُورَةٍ عَظِيمَةٍ الشَّفَاعَةُ
الَّتِي رَدَّهَا الرَّسُولُ وَهِيَ الشَّفَاعَةُ لِأَنَّهُ خَلَقَ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ وَمِنْ فِرْعٍ وَلَقِبَتْ هَذِهِ الشَّفَاعَةُ بِالْعَظْمَى
لِأَنَّهَا تَكُونُ نَائِمَةً الْخَلْقُ أَجْمَعُ وَبِالْمَقَامِ الْمُحْمَدِ أَيْضًا لِكُونِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا الْإِلَوهُ وَالْآخِرُونَ
ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي إِدْخَالِ قَوْمِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالَّذِي قَبْلُهَا ثُمَّ
الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ اسْتَحَقُوا دُخُولَ النَّارِ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ
الشَّفَاعَةُ فِي قَوْمٍ مِنَ الصَّالِحِينَ لِيَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي تَقْصِيرِهِمْ فِي الطَّاعَاتِ ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ مَنْ
أَدْخَلَ النَّارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ لَا تَخْتَصُّ بِهِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ يَشَارُكَ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ لِمَنْ اسْتَحَقَّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ فِي بَعْضِ أَوْقَاتٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ ثُمَّ
الشَّفَاعَةُ فِي أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ شَفَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَصِرْ
عَلَى لَأَوَائِهَا وَلَمْ يَزَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُسْمُونِهِ وَلَمْ يَأْجِبِ الْمُؤْمِنُونَ وَدَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَبِحَكْمِ يَتَنَبَّهُ بِالْعَدْلِ فَن
كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ
وَالْإِنْسِ فَانْتَفَعُوا بِتِلَاشُونَ
فَن كَانَ فَاسِقًا لَمْ يَبْقَ فِي
النَّارِ بَعْدَ الْحِسَابِ

بالوسيلة ولن صلى عليه ليلة الجمعة ويومها ولن حفظ أربعين سنة في أمر الدين وعمل بها ولن
صام شعبان عليه صلى الله عليه وسلم نصليبه ولن مدح آل البيت وأثنى عليهم (وأما المؤمنون)
أى الذين ماتوا على دين الاسلام وأن تقدم منهم كفر (ففى الجنة خالدون) ولا يصح أن يدخلوا الجنة
ثم يدخلوا النار لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها قال تعالى وتاهم منها بغير حساب فالدخلوا فى الجنة
إما بدون دخول النار بالمرة أو بعد دخول النار بقدر الذنب (وأما الكافرون) من الإنس
والجن أى الذين ماتوا على الكفر وأن عاشوا أطول عمرهم على الإيمان (ففى النار خالدون) فلا
يزالون فيها معذنين أما بالحيات أو بالعقارب أو بالضرب أو بغير ذلك والحاصل أن الناس على قسمين
مؤمن وكافر فالكافر خالد فى النار والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع فى الجنة والعاص على
قسمين تائب وغير تائب والتائب فى الجنة وغير التائب فى مشيئة الله تعالى أن شاء عفا عنه وأدخله
الجنة بفضله وكرمه وذلك بركة الإيمان والطاعة أو بشفاعته بعض الأخيار وإن شاء عذبه به بقدر
ذنبه صغيرا كان أو كبيرا ثم آخر أمره الجنة فلا يخلد فى النار (ولا تنفى الجنة) وهى ممتعة فردوس
ثم عدن ثم خلد ثم نعيم ثم ماوى ثم دار السلام ثم دار الجلال وكلها مشيئة بمقام صاحب الوسيلة صلى
الله عليه وسلم لينتم أهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم يظهر لهم منها
فهى مشرفة على أهل الجنة كما أن الشمس مشرفة على أهل الدنيا (والنار) وطبقاتها سبع
أعلاها نجيم وهى لعصاة المؤمنين ثم لظى للبهود ثم الحطمة للنصارى ثم السعير للتائبين ثم
خفرة من اليهود ثم سقر للمجوس ثم الجحيم لعبيدة الاصنام ثم الهابة للنافقين (ولا أهلها)
من الجور العين والولدان وخزنة الجنة وملائكة العذاب والعقارب والحيات وقال الشريفي
نقلنا عن النسفي سمعته لا تنفى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار بأهلها والأرواح
أه واختلف فى تفسير قوله تعالى كل شئ عاك الآرجهه فان كان معنى ككون الشئ
عاك كونه قابلا للهك فى ذاته لأن كل ما عده تعالى كونه عاك الآرجهه فان كان معنى ككون الشئ
فمحولة على هذا المعنى وان كان معنى كونه عاك كونه خارجا عن كونه متفعلا بالامانة أو تفرق
الأجزاء فهذه مستثناة من الهلاك (ومن شك فى شئ من هذه الاشياء) الذى كورة (فقد كفر)
(مسئلة) فاذا قيل لك وكيف تؤمن بالقدر خبره وثبته من الله تعالى (الجواب) أن
تقول (إن الله) تعالى (خلق الخلق وأمر بالطاعات) (ونهى) عن السيئات (وخلق
الروح) وهو لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض كعرضه ثابتن المشرق والمغرب
وكافاه البر والياقوت ووفاه بقرعة جراء وأصله فى حجر ملك وهو فى الهواء فوق السماء وعن
ابن عباس أنه قال أن فى صلب اللوح لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن
بانه عز وجل وصدق بوعده واتبع رساله أدخله الجنة (والقلم) وهو قلم من نور طوله ما بين
السماء والارض وعن ابن عباس أنه قال أول ما خلق الله القلم ثم قاله أكتب قاله ما أكتب
قال ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو شئ يجري القلم بما هو كان الى
يوم القيامة وروى مجاهد الحديث أول ما خلق الله تعالى القلم فقالا كتب القلم فكتب ما هو

وأما المؤمنون فى الجنة
خالدون وأما الكافرون
ففى النار خالدون ولا تنفى
الجنة والنار ولا أهلها
كفر شك فى شئ من هذه
الاشياء فقد كفر (مسئلة)
اذ قيل لك وكيف تؤمن
بالقدر خبره وثبته من الله
تعالى (الجواب) أن الله
خلق الخلق وأمر ونهى
وخلق اللوح والقلم

كانن الى يوم القيامة وانما يجري في الناس على امر قبيح من ذلك هو المراد بقوله رحه الله تعالى (وامرهما ان يكتب اعمال العباد) قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اى انا كل شئ من الاشياء الخلوقة صغرها وكبرها خلقناه بقدر وقضاء وحكم وقياس مضبوط وقضية محدودة وقوة بالغة وتدبير محكم في وقت معلوم ومكان محدد مكتوب ذلك في اللوح قبل وقوعه وقال تعالى وكل صغير وكبير مستطر اى وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم مكتوب في اللوح المحفوظ من السماطين ومن از يادة فيه والنفسان دروى انه صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلاق كلها قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف عام وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة يشهد ان لا اله الا الله واى رسول الله يعنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره (فالطاعة) كهي ما شاب به (بقضاء الله تعالى وقدره في الازل) اى القديم (وارادته وامره ورضاه) وتحت وقوفه وتخلقه قال بعضهم القضاء ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر اجادة افعالها على ما يطاق العلم والقضاء بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البناء والقضاء بمنزلة آلة الكيل والقدر بمنزلة المكيل والقضاء بمنزلة ما اعد للبس والقدر بمنزلة اللبس والقضاء بمنزلة تصوير النقاش الصورة في ذهنه والقدر بمنزلة رسمها (العصيان) وهو ما يعاقب عليه (بقضاء الله تعالى وقدره وارادته) اى مشيئته في الازل اى القديم وتخلقه وخللانه (وليس بامر ولا برضا) ولا بمحضته ولا بتوقيفه واعلم ان مدلول الامر غير مدلول الارادة فقد ينفك الامر عن الارادة كما اذا قتل ابن الحاكم رجلا محمدا فان الحاكم عجا م بقتل ابنه ولا يكون شريفا له ومعنى الرضا قبول الشئ والائانة عليه اترك التعذيب عليه واما اللبايات فليست بامر الله تعالى فكل ما علم الله تعالى انه يؤجره ايراد وجوده سواء امره بامر بامر ثم اعلم ان الكافر عا مور بالعمل كمره مامور بالايمان وهذا عند الشافعية خلافا للحنفي حيث قال ان الكافر لا يكون عا مور بالعمل بل هو مامور بالايمان وكله قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا الله على ان تفسير هذه الآية عهده بايها المؤمنون اطيعوا وبأبها الكافرون آمنوا يا ايها المنافقون اخلصوا فان الناس على ثلاثة اصناف مؤمن مخلص في ايمانه وهو الذي يقر باللسان ويصدق بالجنان ويعمل بالاركان وكافر جاحد في كفره وهو الذي لم يقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه ومنافق مداهن في ثقافه وهو الذي اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه وداهن مع المؤمنين (ومهم يثابون) على الطاعة (ويعاقبون) على العصيان (وكل ذلك) اى الثواب والعقاب (بوعده تعالى) في الطاعة (ووعيده) في العصيان قال تعالى فلما من ظنى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واهل من خاف مقام ربه اى فيما بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (مسألة) اذا قيل لك (الايمان) اى أصله (شجر) اى يقبل القضية بان يجعل اجزاء (أم لا) فوله لا ايمان بمدة المنة اذ أصله الايمان بهمتين فقلت الثانية انما فقد مدأ لازما (الجواب) نحن نقول (الايمان لا يتجزأ لانه) اى الايمان (نور في القلب والعقل والروح من بنى آدم اذ هو) اى الايمان (هداية الله تعالى

وامرهما ان يكتب اعمال
العباد فالطاعة بقضاء الله
تعالى وقدره في الازل وارادته
وامره ورضاه والعصيان
بقضاء الله تعالى وقدره
وارادته في الازل وليس
بامر ولا برضا وهم يثابون
ويعاقبون وكل ذلك بوعده
تعالى ووعده (مسألة)
اذا قيل لك لا ايمان يتجزأ
أم لا (الجواب) لا ايمان لا
يتجزأ لانه نور في القلب
والعقل والروح من بنى آدم
اذ هو هداية الله تعالى

مصلحة من
جزء ٢

عليه أي المؤمن (فمن أنكر) أي جحد (شيأ منها) أي من كون الإيمان تهدياً لله تعالى
(فقد كفر) (مسئلة) • اذ قيل لك الميراد بالإيمان الذي هو نور وهدية من الله تعالى
(فالجواب) أن تقول (الإيمان عبارة عن التوحيد) وحده التوحيد عند علماء الكلام
فأفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ثم أوصاف وأفعالا ويقال أيضا هو اعتقاد ما يجب لله ورسله
وما يجوز وما يستحيل وأما عند أهل التصوف فهو أن لا يرى إلا الله تعالى بمعنى أن كل فعل وحركة
وسكون مؤفق ذلك في الكون فمن الله تعالى وحده لا شريك له لا يرون لغيره تعالى فعلا أصلا
وقد يراد بالإيمان علامته كقوله صلى الله عليه وسلم لقوم من القرب قدموا عليه صلى الله عليه وسلم
أثدرون على الإيمان بالله تعالى وحده فقالوا يا الله ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم وشهد أن
لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المظن
الجنس (مسئلة) • اذ قيل لك الصلاة أي الجنس (والصوم) أي في رمضان (والزكاة)
أي للاموال والابدان (وحب اللانكة حب الكتب) أي السأوية التي أنزلها الله على
بعض الرسل (وحب الرسل) والانبيا عليهم الصلاة والسلام (وحب القدر خيره وشره
من الله تعالى وغير ذلك من الامر والهوى واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي المذهب كور
(من الإيمان) أي من حقيقته وأصله (أم لا) (فالجواب) أن تقول (لا) أي أن ذلك
ليس من حقيقة الإيمان وأصله بل هو فرع الإيمان لأن الإيمان عبارة عن التوحيد كما تقدم
(وما سوى ذلك) أي المذهب كور (شرط من شرائط الإيمان) وشعبة من شعب الإيمان لأن من
شرط صحة الإيمان حب الله وملانسته وأنبياؤه وأوليائه وخوف عذاب الله ورجاء رحمة الله
وتعظيم أمر الله ونهيه وبعض أعماله الله وهم الكفار وأما الصلاة والصوم والزكاة والحج فهي
شرط كمال على المختار عند أهل السنة فمن تركها واعتقد وجوبها عليه أترك واحد منها كذلك
فهو مؤمن كامل في جريان أحكام المؤمنين في الدنيا والآخرة لأن مرجعها إلى الجنة وإن دخل
النار لم ينل شفاعته من أحد الشافعين أو غفراناً من الله تعالى وهو مؤمن ناقص من جهة ضعف
الإيمان لتركه لبعض الأمور وإن تركها معانداً للشرع أو شاكاً في وجوبها فهو كافر اجتماعاً
وكذا إن ترك واحداً منها كذلك لأنها معلومة من أدلة الدين بالضرورة • واعلم أن أمور الدين
أربعة أو خمسة العقيد بأن تعتقد اعتقاداً صحيحاً خالياً عن التردد والنسب من ضلالات أهل
الاهواء وثانيها صدق القصد بأن تكون صادقاً في قصدك لقوله صلى الله عليه وسلم اعلم الأعمال
في النيات وثالثها الوفاء بالعهد فإذا عاهدت على شيء فلتأد به فلا يكون فيك تخلف من الاتفاق لأن من خالف
المنافق إذا عاهد مخلفاً فربما عاهدت على شيء فلتأد به فلا يكون فيك تخلف من الاتفاق لأن من خالف
الكفر يكون بقضاء الله تعالى وقدره والرضا بالقضاء والقدر واجب والرضا بالكفر كفر فكيف
اجتماع الواجب والكفر • قلت الكفر محض ومقدور لا قضاء وقدر والرضا إنما يجب بالقضاء والقدر
دون المقضي والقدر أيضاً الشيء المحال للشرع بغيره العبد من حيث ذاته وأما من حيث
كونه شيئاً فيرضى به بمعنى لا يعترض على ما راد الله تعالى فيعول يكلف العبد بمحبته ولو من حيث

عليه فمن أنكر شيئاً منها
فقد كفر (مسئلة) اذا
قيل لك الميراد بالإيمان
(فالجواب) الإيمان عبارة
عن التوحيد (مسئلة) اذا
قيل لك الصلاة والصوم
والزكاة وحب اللانكة وحب
الكتب وحب الرسل وحب
القدر خيره وشره من الله
تعالى وغير ذلك من الامر
والهوى واتباع سنة النبي
صلى الله عليه وسلم هو من
الإيمان أم لا (فالجواب) لا
لأن الإيمان عبارة عن
التوحيد وما سوى ذلك
شرط من شرائط الإيمان

انه مقتضى وانما هو مكلف بترك الاعتراض على الله واعتقاد الحكمة على ذلك والعدل على الله
مستلة اذا قيل لك الايمان بصفة الطهارة أم لا (فالجواب) أن تقول (الايمان)
متنلس (بصفة الطهارة) فيصح به جميع الاعمال (والكفر بصفة الحديث) أو بصفة النجس
كما قال تعالى انما المشركون نجس أي في اعتقادهم دون أبدانهم (وينتقض) أي يبطل (به)
أي الكفر (جميع الجوارح) أي الأعمال التي يعملها بأعضائه لكن لو أسلم الكافر أثبت على
ما فعله من القرب إلى لا يحتاج إلى نية كصدقة وصلة وعق ونحوها بالصحة من حينئذ كما نقله الوانني
عن النووي وكما قيل ذلك قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
أي ومن يرد عن الايمان فقد بطل عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتبه ولا يثبت عليه ولو عاد إلى
الاسلام وهو في الآخرة من الخاسرين اذا مات على الكفر والمعنى ومن يكفر بكلمة التوحيد وهي
شهادة أن لا اله الا الله فقد فسد عمله الصالح آمن من أسلم قبل الموت فان توليه يفسد دون عمله فلا
يجب عليه إعادة حج قد فعله ولا صلاة قد صلاها قبل الرد (مستلة) اذا قيل لك الايمان بخلق
أو غير مخلوق (فالجواب) أن تقول (الايمان) هداية من الله تعالى والتصديق بالقلب بما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والافرار (بالشهادتين) (بالايمان) الهداية فصنع الرب
وهو قديم والتصديق والافرار (كل منهما) (فعل للعبد وهو محدث) بفتح الدال أي موجد بعد
العدم (وكل ما جاء من القديم يكون قديما) غير مخلوق (وكل ما جاء من المحدث يكون محدثا)
وقال الشيخ أبو معين النسفي لا يقال أن الايمان بخلق أو غير مخلوق بل يقال أن الايمان من العبد
بالافرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله تعالى الهداية والتوفيق وقال بعضهم لا يجوز أن يكون
الايمان قديما للهداية والتوفيق وأن كان لا يوجد إلا به لان العبد مأمور به والأمر انما يكون
فيما هو داخل تحت قدرة العبد وما كان كذلك فيكون مخلوقا وقال الباجوري في الجواب أن الايمان
بخلق أو لا اله الا الله تصديق بالجنان أو هو مع الافرار باللسان وكل منهما مخلوق وما يقال من أنه قديم باعتبار
الهداية خروج عن حقيقة الايمان على أن الهداية ضاحية لم أن نظرننا إلى أن الايمان بالقضاء الأزلي
صح أن يقال أنه قديم اه وقال محمد الخليلي تغلا عن الشمس الرملى (الايمان) عند جمهور المحققين
تصديق القلب بما علم ضرورة نبي والرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله تعالى واما الافرار
باللسان فاعلمنا هو مقرر لا جرم الاحكام في الدنيا وقيل أنه الافرار والتصديق معا وقيل أنه الافرار
والاعمال وعلى كل قول منها هو مخلوق لانه فعل العبد المخلوق لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وأما قول أبي الليث السمرقندي في جواب أنه مخلوق أو لا الايمان اقرار وهداية فالافرار صنع العبد
وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهو غير مخلوق في ذلك (سمع) لان هداية الله تعالى للعبد يجب
الايمان لاجرم منه والمسؤل عنه نفس الايمان لاهو وسببه معا ولا يعلم وعلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

(مستلة) اذا قيل لك
الايمان بصفة الطهارة أم لا
(فالجواب) الايمان بصفة
الطهارة والكفر بصفة
الحديث وينتقض به جميع
الجوارح (مستلة) اذا
قيل لك الايمان بخلق
أو غير مخلوق (فالجواب)
الايمان هداية من الله
تعالى والتصديق بالقلب بما
جاءه النبي صلى الله عليه
وسلم من عند الله تعالى
والافرار باللسان فالهداية
صنع الرب وهو قديم
والتصديق والافرار فعل
العبد وهو محدث وكل
ما جاء من القديم يكون
قديما وكل ما جاء من المحدث
يكون محدثا

منها جميع ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم



في

سُرْعِ مَسَائِلِ أَيْحَى اللَّيْثِ
لِلْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْحَبْرِ الْبَحْرِ الْفَهَّامَةِ

السَّيِّحِ مُحَمَّدِ نَوَوِي الْجَاوِي

نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ آمِينَ



وَبَهَامَتِهِ مَسَائِلُ أَيْحَى اللَّيْثِ الْمَذْكُورَةِ

